### نائب رئيس مجلس السيادة أعلن أن موسكو والخرطوم تُجريان حوارا بشأن المشاريع المشتركة لاستخراج المعادن النادرة

# حرب السودان .. السلاح في اليد والعين على الذهب

الذهب يلعب دورا كبيرا ومؤثرا في الصراعات التي يشهدها السودان

**المعلومات تؤكد أن المعدن النفيس مصدر أساسي في تمويل قوات الدعم السريع ومرتزقة "فاغنر" الروسية الداعمة لمسلحي حميدتي**

**الحرب الحالية ليست بعيدة عن الصراع الإقليمي والدولي للاستحواذ على الذهب فالإحصاءات تؤكد أن أرضه تحتوي مخزونا إستراتيجيا منه بمئات الأطنان**

في خضمّ الحرب السودانية، كان لافتاً ما أعلنه نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، مالك عقار، الاثنين الماضي ، من أن موسكو والخرطوم تُجريان حوارا بشأن المشاريع المشتركة لاستخراج الذهب والمعادن النادرة، مشيرا إلى إحتمال مشاركة دول أخرى أيضاً، وهو الذهب الذي تفيد معطيات متداولة بأنه مصدر أساسي في تمويل قوات الدعم السريع ومرتزقة "فاغنر" الروسية الداعمة لمسلحي محمد حمدان دقلو "حميدتي".

ونقلت "سبوتنيك" عن عقار قوله أمس: "نحن نتحدث عن مشاريع مشتركة، والمفاوضات جارية الآن، وليس فقط بين السودان وروسيا، بل وبين السودان ودول أخرى"، موضحا أن الحرب في أوكرانيا ربما أثّرت بطريقة ما على المفاوضات. وذلك بعدما كان السفير السوداني في موسكو محمد سراج قد أعلن في مارس الماضي، أن التعاون في مجال التنقيب عن المعادن وإنتاجها مجال يمكن للسودان أن يجتذب فيه استثمارات من روسيا.

هنا، تجدر الإشارة إلى أن شركة "روس جيولوجيا" وقعت في سبتمبر 2021 عقدا مع السودان لإنشاء خريطة جيولوجية والبحث عن الذهب، فيما قال مديرها سيرغي جوركوف بعد بدء الصراع في السودان إن "الشركة تواصل العمل في السودان رغم الوضع السياسي الصعب".

وأتت تصريحات عقار فيما يعمل عدد من الشركات الروسية في مجال الجيولوجيا والتنقيب في باطن أرض السودان، بما في ذلك تعدين الذهب الذي يُعد من أكبر الصناعات إلى جانب إنتاج النفط والزراعة، باعتباره يدرّ نحو 70% من إيرادات موازنة البلاد، بحسب ما أوردته "أ ش أ".

ويرى مراقبون ومختصون بالسودان أن ما يدور فيه من حرب بين المؤسسة العسكرية وقوات الدعم السريع لم يكن بعيدا من الصراع الإقليمي والدولي للاستحواذ على الذهب مع وجود إحصاءات تؤكد اختزان أرضه مخزونا استراتيجيا بمئات الأطنان. كما يؤكدون أن شرائح كثيرة من المجتمع السوداني تعلم جيدا ما يحاك ضد البلاد، خاصة ما يدور بخصوص مورد الذهب الذي ظل يهرّب لسنوات ما نسبته 70% من الإنتاج.

وكان مصدر في وزارة الخارجية الروسية قال إن الغرب يحاول إخفاء مشاركة شركاته في تهريب الذهب السوداني، مشيرا، بحسب قناة "روسيا اليوم"، إلى أن هذه الموجة الدعائية "تكمن وراء هذه الموجة الدعائية أولاً وقبل كل شيء محاولة لإخفاء مشاركة العديد من الشركات الغربية في تهريب ثلثي الذهب السوداني المستخرج فضلا عن ممارسة الاستعمار الجديد المطبق في أفريقيا ويقوم على مبدأ التبادل غير المتكافئ".

المحلل الاقتصادي عبد الوهاب جمعة يقول لجريدة "العربي الجديد" اللندنية: "إنها خطوة دفاعية تجاه الدول الغربية ومحاولة نقل المعركة من الجانب الروسي إلى الجانب الغربي"، ويرى أن الشركات المنتجة للذهب في السودان تتنوع؛ بعضها من شرق أوروبا والخليج العربي ودول أخرى، لكن أكثر الشركات أوروبية وعربية مثل شركة "مناجم" المغربية، إضافة إلى شركة قطرية.

أما أكبر شركة غربية فهي "أوركا غولد" الكندية المسجلة في بورصة تورنتو، وهي اللاعب الجديد في استخراج الذهب في السودان وقد بدأت في العام 2014 وحققت في العام 2015 استكشافات واعدة في المربّع 14 الذي يقع في منطقة أبو حمد إلى الحدود المصرية شمالا، حيث استثمرت مئات الملايين من الدولارات وضخت العام الماضي نحو 500 مليون دولار، إضافة إلى إنشاء مهبط للطائرات دُشّن العام الماضي، كما عملت على كشف لبئر مياه جوفية نظرا لوجود الموقع بعيدا عن مجرى النيل.

ويشرح جمعة أن "أوركا غولد" دخلت في تحالف مع شركة من جنوب أفريقيا وشكلت أكبر تحالف في مجال استخراج الذهب. ومع ذلك، تظل معظم الشركات المنتجة والمستخرجة للذهب في البلاد روسية بواقع أكبر شركتين ضخمتين في إنتاج الذهب.

ويفسر ما جاءت به الخارجية الروسية بأنه يأتي متزامنا مع أنباء متداولة عن دور مجموعة فاغنر الروسية في الذهب، وفي سياق سياسي من محاولة لنقل المعركة إلى الشركات الغربية، إذ لطالما زُجّت الصناعات الاستخراجية في صراعات السودان. ففي حروب سابقة، انسحبت شركات غربية بينها "شيفرون" الأميركية و"ليندين" السويدية، علما أن هذه الأخيرة انسحبت من "المربّع 5" الذي يتضمن أكبر حقل لإنتاج النفط "ثارجاث".

ويشير عبد الوهاب إلى أن الذهب يُعتبر المورد الثاني بعد النفط، لكنه أصبح الآن أكثر أولوية من البترول، لأن استثماره غير مكلف كثيرا مثل النفط الذي يحتاج إلى بنية قوية ومليارات من الدولارات.

ولذلك، أصبح الذهب إحدى أدوات صراع السودان متمثلا في المنافسة الشرسة بين شركات غربية وروسية وصينية، خاصة بعدما ارتفعت أسعاره كثيرا في الفترة الماضية، خاصة مع اتجاه المصارف المركزية حول العالم إلى زيادة أسعار الفائدة، ما زاد من جاذبية المعدن النفيس.

بدوره، يقول المحلل الاقتصادي هيثم فتحي إنه بغضّ النظر عن جنسية الشركات ودقة الأرقام المتداولة، فإن تهريب الذهب موضوع في غاية الأهمية، لأنه يضر كثيرا بمصلحة السودان، خاصة أن الشعب والدولة يعلمان الكثير عما يدور بهذا الخصوص، فالكل يعلم أن ثمة فوضى ضاربة في هذا المورد الحيوي.

ويلاحظ أن معظم الإنتاج التقليدي يُهرّب لصعوبة السيطرة عليه، فيما هناك نحو 140 شركة امتياز تعمل في مجال الذهب، غير أن المنتجة منها نحو 10 فقط.

ويبلغ مجمل إنتاج القطاع المنظم ما بين 12 و16 طنا سنويا، إضافة إلى ما بين 50 و60 شركة تعمل في مجال مخلفات التعدين ومعظمها تعين القوى الأجنبية على وضع اليد على موارد السودان ومن ضمنها الذهب بطريقة أو بأخرى.

أما المحلل السياسي يوسف سراج الدين فيرى في تصريح لـ"العربي الجديد" أن من غير المستبعد ضلوع شركات غربية إلى جانب النشاط الروسي في عمليات تهريب الذهب، في ظل التنافس الدولي الحاد للهيمنة على ثروات العديد من الدول الغنية باحتياطيات الذهب.

وتدعم هذه الفرضية تقارير إعلامية كشفت عن نشاط كثيف استهدف تهريبا ممنهجا للذهب بمساعدة دوائر نافذة في الدولة نفسها. ومع انفتاح السودان على الشركات الأجنبية وسط ضعف الرقابة وهشاشة الأوضاع السياسية والأمنية، من المرجح أن تسعى جهات دولية للتكسّب من المعدن الثمين. فأمام تقاطعات المصالح، تنشأ بالضرورة صراعات ذات طابع دولي ضمن سياسة الهيمنة والاستقطاب، على حد تعبيره.

ويرى سراج الدين أن الاتهام الروسي لشركات غربية يأتي في محاولة للرد على تقارير تناولت المصالح الروسية في السودان، لا سيما بعد اندلاع حرب السودان منتصف إبريل الماضي، وتولي السعودية والولايات المتحدة ملف الوساطة بين الأطراف المتناحرة.

من جهته، يؤكد الاقتصادي الفاتح أن إنتاج الذهب ظل دوما محاطا بالغموض. فإبّان الاستعمار البريطاني المصري، عملت السلطات البريطانية على تعدين الذهب في شمال السودان في قلب الصحراء من دون علم الأهالي ولا حتى الشريك المصري.

وفي فترة تعدين شركة "اريباب" الفرنسية، فقد قيل الكثير عن حجم الذهب الذي كان يُهرّب خلالها إلى فرنسا من دون علم الحكومة السودانية، كما سرت أنباء مماثلة كثيرة عن شركة "شيفرون" الأميركية.

أما دور الروس في التهريب فقد تناولته تقارير أوروبية وأميركية، في حين توجد عدة شركات تتبع عدة دول منها أستراليا، ليتبين، بشكل عام، أن الجميع شارك في التهريب ونهب الثروة، مستفيدا من الفساد وضعف مؤسسات الدولة، وفقا لعثمان الذي اعتبر أن الحرب الدائرة رحاها حاليا قد لا ترتبط بالثروة مباشرة بقدر ما لها علاقة بطموحات قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) في السيطرة الكاملة على البلاد. كذلك، يؤكد المحلل السياسي والاقتصادي الطيب المكابرابي أن شركات على رأسها "أريباب" بدأت تعمل شرقي السودان قبل اكتشاف الذهب في مناطق الشمال وكثير من مناطق غربي البلاد، وقد أثير حولها الكثير من التساؤلات، خاصة ما يتعلق بحجم الإنتاج الحقيقي وغموض تعاملاتها مع الحكومة، مع ما يمكن أن يتضمن من إخفاء للبيانات تسهيلاً للتغطية على أنشطة التهريب.

**معظم الإنتاج التقليدي يتم تهريبه لصعوبة السيطرة عليه وهناك 140 شركة امتياز تعمل في هذا المجال**

---

### كجزء من جهوده المستمرّة لتوفير بيئة عمل إيجابية وصحية

## بنك برقان يناقش صحة الآباء والأمهات العاملين فيه ضمن برنامج "Burgan Talk"

جانب من الجلسة التي نظمها "برقان" لمناقشة مواضيع تتعلق بالصحة النفسية والمالية للآباء والأمهات العاملين في البنك

كجزء من جهوده المستمرّة لتوفير بيئة عمل إيجابية وصحيّة، نظّم بنك برقان جلسة ضمن برنامجه الحواري "Burgan Talk"، وكانت مخصّصة لمناقشة مواضيع تتعلّق بالصحة النفسية والبدنية والعاطفية والمالية للآباء والأمهات العاملين في البنك.

وشارك في الجلسة، التي شهدت حضور نحو 40 موظفاً من الآباء والأمهات العاملين في بنك برقان، كل من أخصائية علاج النطق ولغة وبلع، السيدة / فاطمة الشطي، ومحلّل السلوك المعتمد من البورد، السيدة / ريم الصباغ.

وفي حديثها عن الجلسة النقاشية، قالت مدير التطوير في بنك برقان زهرة بوعركي : "نحن نعتبر موظفينا في مقدّمة أولوياتنا، ولذلك نحرص على أن نوفّر لهم بيئة عمل إيجابيّة مبنية على أسس محفّزة تشجّعهم على التطوّر المهني بشكل مستمرّ، ومن دون المساس برفاهيتهم الشخصية. ولتحقيق هذه الغاية، يواصل بنك برقان استضافة وإطلاق الفعاليات والمبادرات المختلفة التي توفّر كافة أشكال الدعم للموظفين في مواجهة التحدّيات المختلفة وتلبّي احتياجاتهم".

وخلال الجلسة تمت مناقشة مجموعة من التحدّيات التي يواجهها الموظفون في بنك برقان، سواء من الآباء أو الأمهات، والتي تمنعهم من الموازنة بين مسؤولياتهم الأسرية والوظيفيّة، وكيفية تطوير استراتيجيات بسيطة تساعدهم في تحقيق هذا الهدف.

وقدّمت السيدة / فاطمة الشطي شرحاً مفصّلاً لطريقة تحقيق هذا التوازن، إلى جانب التعريف ببعض المفاهيم الشائعة مثل "الشعور بالذنب لدى الآباء والأمهات العاملين"، مقدّمة العديد من النصائح الخاصة بأسلوب التعامل مع تلك الحالة لتجنّب هذا الشعور والحدّ من تأثيره.

وأضافت الشطي على مشاركتها في سلسلة جلسات برنامج بنك برقان الحواري "Burgan Talk"، قائلة: "يسعدني أن أكون جزءاً من هذا البرنامج المميّز، والذي يسعى البنك من خلاله إلى تهيئة البيئة الداعمة للأمهات والآباء وتمكينهم من إطلاق طاقاتهم الكامنة وتوظيفها بالشكل الأمثل سواء في مكان العمل أو المنزل. وإن الاهتمام الذي يمنحه البنك للموظفين من أرباب الأسر الناجحين يعتبر أمراً مميّزاً ولافتاً، ومبنياً على أهمية مواجهة التحدّيات التي يتعرّض لها الموظفون خارج مكان العمل، والاستثمار في سلامتهم النفسية والمهنية. وتجدر الإشارة إلى أن بنك برقان، وباعتباره حائزاً على شهادة "Great Place to Work®" (أفضل بيئة للعمل®)، خلال عام 2023،، فإنه لا يدّخر جهداً بالاستثمار في رأسماله البشري، حيث تشكّل مبادرة "Burgan Talk" جزءاً من تلك الجهود الحثيثة التي يبذلها البنك لتحفيز وإلهام موظفيه بهدف الوصول إلى أفضل مستوى من قدراتهم وتطوير مهاراتهم على الصعيد الشخصي في كافة الإدارات والدرجات الوظيفية.

---

### داعية لمقاطعة منتجات السويد وإدانة الفعل الحقير بحرق نسخة من القرآن الكريم

## الهطلاني : «المحاسبين» تدين التعدي على عقيدة الأمة وثوابتها

**استفزاز لمشاعر المسلمين يجب مواجهته بموقف موحد وتوقيع أقصى العقوبات**

راشد عوض الهطلاني

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية راشد عوض الهطلاني موقف الجمعية الثابت والدائم في الدفاع عن عقيدة المجتمع وثوابته باعتباره نهجاً أصيلاً في رسالتها المجتمعية التي حرصت عليها منذ تأسيسها في فبراير عام 1973.

وأوضح الهطلاني ، في بيان صحافي ، أن جمعية المحاسبين ترفض شكلاً وموضوعاً كافة الأعمال التي تمس مقدسات الأمة متمثلة في القرآن الكريم ونبينا الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، مستدركاً أن موقف الجمعية يتسق مع الموقف الكويتي والرسمي والشعبي وعلى مستوى كافة منظمات المجتمع المدني التي أدانت الفعل الحقير الذي أقدم عليه متطرف بحرق نسخة من القرآن الكريم في أول أيام عيد الأضحى وسماح دولة السويد له للقيام بهذا الفعل المهين لمقدسات الأمة الإسلامية ولأكثر من مليار مسلم حول العالم بدعوى حرية الرأي والتعبير.

وقال إن مواقف جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية، شاهدة على حضورها الدائم في مواجهة الأزمات التي تواجه المجتمع والتصدي لها ، حماية للمجتمع وأمنه وتقديم حلول جذرية لمواجهتها ، داعياً لمقاطعة منتجات دولة السويد ومنعها من دخول الكويت لحين الالتزام بعدم العودة مرة أخرى لمثل تلك الأعمال العدائية التي تمس مشاعر المسلمين جميعاً.

وأفاد أن تأكيد منظمة التعاون الإسلامي في إجتماعها بالمملكة العربية السعودية على أهمية عدم المساس بمشاعر المسلمين والابتعاد عن الأعمال العدائية المستفزة، هو موقف جمعي للدول الإسلامية المنضوية تحت عضوية المنظمة ، موضحاً أن توقيع أقصى العقوبات على مرتكبي تلك الأفعال المسيئة أمر وجوبي وملزم لكافة دول العالم ، باعتبار تلك الأفعال تتناقض مع حرية العقيدة واحترامها التي أقرتها كافة الدساتير العالمية وقرارات منظمة الأمم المتحدة.

وقال : إن انتفاضة جمعيات النفع العام الكويتية ضد تلك الإساءات المتكررة يتفق مع ما نصت عليه أهدافها ودورها المجتمعي في حماية أمن المجتمع وتجسد التلاحم بين أبناء المجتمع في مواجهة الأزمات.

**انتفاضة جمعيات النفع العام ضد تلك الإساءات المتكررة جزء لايتجزأ من أهدافها الراسخة**

وأفاد أن دور الجمعية يرتكز على تطوير مهنة المحاسبة وتقديم برامج ودورات تدريبية مهنية متخصصة لأعضاءها والعمل على تقديم رؤى فنية لمتخذي القرار تجاه كافة القضايا الاقتصادية والاجتماعية وكذلك مواجهة التحديات والأزمات التي تواجه المجتمع وتؤثر على أفراده والتي كان من بينها : الغزو العراقي الغاشم في عام 1990 وأزمة جائحة كورونا وما سببته من تداعيات خطيرة على المجتمع.

واختتم الهطلاني حديثه ، بالتأكيد على أهمية دور جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية في مجال المسؤولية المجتمعية باعتبارها ركنا أصيلا في تحقيق طموحات المواطنين وتطلعاتهم.